

٤٩٣- الشيخ عبد الله بن علي بن عمرو

(٠٠٠٠ - ١٣٢٦هـ)

الشيخ عبد الله بن علي بن عمرو من آل مزيد، وآل مزيد أسرة من آل رشيد من فخذ آل عمرو، وآل عمرو أحد أفخاذ بطن من قبيلة الصمدة، والصمدة إحدى قبائل الظفير الشهيرة، وآل عمرو المذكورون يشملون آل سلطان بالبكيرية، وآل منصور برياض الخبراء والبكيرية، وآل مزيد في عنيزة وبريدة، ومن آل مزيد الشيخ المترجم.

وُلد المترجم في بلده مدينة بريدة في القصيم، ونشأ فيها وقرأ على بعض علماء نجد حتى أدرك وصار من أهل العلم المشهورين.

قال الشيخ إبراهيم بن ضويان: (قرأ المترجم على الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن وأدرك إدراكاً جيداً). اهـ. وصار له تلاميذ وأتباع.

وقد حدثني عبد العزيز محمد البسام قال: (قال لي الشيخ إبراهيم بن ضويان: إن الشيخ عبد الله بن عمرو كان علامة وصاحب

اطلاع، وأكثر استفادته من قراءته على الشيخ عبد اللطيف، ولولا سلاطة لسانه لانتفع به خلق كثير).

فلما قام الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود بإعادة ملكهم وتوحيد الجزيرة العربية صار المترجم من المعارضين له، وأخذ يجاهر بذلك ويحذّر من اتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب حكومة وأفراداً، ويصف دعوته بالشدة والعنف.

حدثني الشيخ محمد نصيف - رحمه الله - قال اجتمعت به في مكة المكرمة عام ١٣٢٤هـ، وكان قد سمع عن معتقدي السلفي، فصار يحذّرني من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ويصفها بالعنف والشدة.

وحدثني الشيخ محمد بن مانع - رحمه الله - قال: كنت في القاهرة في مطبعة الحلبي فعرض عليها كتاب المترجم واسمه: (الرد المنيف على آل عبد اللطيف) لطباعته ونشره، فلم توافق المطبعة على نشره خوفاً من عدم رواجه وانتشاره، وزاد الشيخ محمد بن مانع بقوله: إنني اجتمعت بالشيخ ابن عمرو ببغداد قبل مقتله بأشهر، فوجدته ناقماً على علماء عصره، خصوصاً علماء الرياض، وبحث معه، فوجدته عالماً جدلياً إلا أنه سليم العقيدة.

وقد انبرى للرد عليه وتوهين شائعاته وأخطائه الشيخ سليمان بن سحمان.

وحدثني الرجل الصالح المعمر ابن عمه راشد آل عمرو أحد

رجال الحسبة في مكة المكرمة قال: إن الشيخ سافر إلى حلب، وإن الله هدى به خلقاً كثيراً، وأن معاداته للدعوة والقائمين عليها إنما هي من نزعات سياسية وأهواء فردية كان محمولاً عليها من أعداء الحكومة الناشئة، أما عقيدته الدينية فليس عليها انتقاد، وإنما كان جريئاً، ومما يؤكد صحة معتقده قراءته على الشيخ عبد اللطيف.

وأخبرني الوجيه إبراهيم بن محمد البسام أنه لا ينتقد على عقيدة المترجم، فإنه أكثر من مجالسته هو ووالده حين مجاورته بمكة عام ١٣٢٣هـ و ١٣٢٥هـ حين كان يدرس بالمسجد الحرام.

وقد جاور المترجم في مكة المكرمة قبيل وفاته، ودرس بالحرم المكي الشريف، وكان درسه في «منتهى الإرادات»، وممن قرأ عليه فيه: الشيخ محمد بن علي التركي والشيخ عبد الله بن علي بن حميد وغيرهما.

وله رسالة مطولة وجهها إلى الأمير محمد بن رشيد حاكم نجد سابقاً، وهي رسالة موجهة من الشيخ عبد الله بن عمرو إلى الأمير محمد بن عبد الله بن رشيد حينما كان حاكماً على بلدان نجد كلها، وهي تبين موقف المترجم من اتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وبين انقسام أهل نجد لا سيما أهل القصيم حول هذه الآراء والأفكار المستعرضة في الرسالة، وقد سلمني إياها الشيخ محمد بن سليم رئيس محكمة التمييز في المنطقة الغربية، وأحببت إيرادها هنا للتاريخ فقط، وإلا فإن المواطنين أصبحوا منذ حكم الملك عبد العزيز أمة واحدة

وصفاً واحداً، لأن خلافاتهم السابقة ليست في جوهر العقيدة، إنما هي في خلافات أخرى كبرها الجهلة من أتباع الطرفين، فالحمد لله على المعتقد الحسن والنهج السليم.

وهناك استفسارات وأسئلة عن بعض ما ورد في هذه الرسالة، سألت عنها الشيخ محمد بن صالح بن سليم أوردتها في الحواشي، وإليكم نص الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى جانب الأمير المكرم محمد بن عبد الله بن رشيد جعله الله من أئمة العدل الذين يقضون بالحق وبه يعدلون، وألحقه بآثار أوليائه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. آمين.

سلام الله عليكم ورحمته ومغفرته ومرضاته، وموجب الكتاب إبلاغ جنابكم جزيل السلام وبعد.. أطال الله عمرك على طاعته.

مكاتيبكم للجماعة وصلت. شكر الله سعيكم وأعلى بالخير ذكركم ولا حصل من جنابكم تقصير، وإنما التقصير حصل ممن وردت عليه، لقلة تمييزهم وعدم معرفتهم بما دلت عليه، ونظرك من ورائهم فيه كفاية، كذلك الله يسلمك.

ذكرنا لك قدوم رسائل عبد الله بن عبد اللطيف، وأخيه إبراهيم بن عبد اللطيف على ابن سليم^(١) وما أصابه من الخفة والطيشان

(١) هو العلامة الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم.

بعد ورودهن، وأنه قدم علينا رسالة إبراهيم العبد اللطيف مع حسين بن عرفة^(١) ضرير بصر عندنا، ورسالة عبد الله نظيرتها جاءت لسابق^(٢) وأشرفنا عليها من عنده، فلما نظرت فيهن، وإذا هن قد اشتملن على العُجب ورؤية النفس واحتقار الغير والتكفير بغير علم مع ما فيهن من الكذب على الله ورسوله ﷺ، وأهل العلم، ومع هذا كله أظهر ابن سليم تعظيمهن لما غلب عليه من الهوى والغلو ومحبة إثارة الفتن نسأل الله العافية.

فلما رأيت ذلك علقت عليهن تعليقاً يسيراً لبيان بعض ما فيهن، ولا يخفى أن جميع نجد كل قرية فيها ناس يرون رأي ابن عبد اللطيف ويظنونه معدن العلم ويكفرون من خالفه، وأنا نبهت عليهن لا لزيادة علم ولا لقوة عشيرة، وإنما هو لأجل معرفتي أن الأمر لله ثم لك فقط، وأن ابن عبد اللطيف وابن سليم ما عندهم إلا اللسان، وهذا ما يوجب السكوت عن الحق، ونرجو أن ما فعل من الخير بسبب ولا يتكم تجدونه في موازينكم وهي واصلتكم إن شاء الله.

وليس الخبر كالمعاينة وتعرف أن جميع موافقيهم أزود منهم خفة وطيشاناً وعُجباً، ومذهبهم هذا تمكن في قلوب كثير من الناس، وحاصله الحكم على سائر البلاد بالكفر، وتحريم السفر إليها، وتكفير

(١) من آل أبو عليان إمام مسجد بالجردة ضرير البصر حافظ للقرآن عن ظهر قلب، وعنده طلب علم يسير توفي سنة ١٣٥٢هـ.

(٢) من آل فوزان هو والد السفير من الإخوان، وليس من أهل العلم.

من خالفهم لأنه خالف ابن عبد اللطيف ويحسبونه معدن العلم، ولا يقول إلا حقاً، والجهل بحره عميق ولا ساحل له، وأمرهم هذا ضرره عام ليس هو علينا فقط، لأنك أول من يوافقنا على تخطئتهم والله الحمد.

كذلك أطال الله عمرك على طاعته عرفنا من خلقكم الجميل، ووفاء عقلكم النبيل، وصبركم على الأذى ممن تقدرُون عليه بل تكافؤونه عليه بالإحسان، وهذه خصلة كما قال الله تعالى ﴿وَمَا يُلْقِهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾.

لكن عليكم أن تكلوا قوة الانتصار لأنفسكم بالمبادرة للانتصار للإسلام وللمظلومين من المسلمين، فهو من سبب سعادة الدارين.

ولا شك أن هذا الغلو الذي شاع في نجد خطؤه يعرفه كل أحد، وأنه لم يسبقهم إليه سابق، وأول من تكلم فيه فيما رأينا حمد بن عتيق، وتبعه ابن عبد اللطيف، وحرّموا الأسفار إلى تلك البلاد إلا بشروط يتعذر وجودها، ومع ظهور بطلان هذا القول شرعاً وعقلاً قبله أكثر طلبه العلم في نجد لما دخل في قلوبهم بسبب ترؤس ناس جهّال مثل حسن بن حسين^(١) وابن عبد اللطيف ناس غلب عليهم الغلو مع قلة العلم، ومع ذلك فيهم الجسارة على تكفير من خالفهم في خرافاتهم مما سترى بعضه في هذه الرسائل إن شاء الله، بحيث وصل بهم هذا الغلو إلى الجنون.

(١) والد الشيخ عبد الله بن حسن رئيس القضاة.

يدل على ذلك أنه قبل ورود الرسائل جاءت قصيدة من ابن سحمان لعلي آل مقبل^(١) فيها تكفير جماعة ويقول فيها: إن ابن جاسر وجماعته انحازوا في مسجد^(٢) شابه مسجد الضرار، وصاروا مثل أبي سفيان يوم أحد حين قال: أعل هبل، فقام شيخ الإسلام يعني ابن سليم قيام الليث، وركب العضباء، وسار في شدة الحر للأمر يريد نصره الدين فصار مثل النبي ﷺ وأصحابه حين أجابوا أبا سفيان بقولهم: الله أعلى وأجل.

ومع هذه الفضائح صار فوزان العبد العزيز^(٣) راعي الشماسية يغييها ويقرؤها حتى على الحريم، ولامه بعض الناس وقال: إن الشيخ أمرني أن أغيبها وأقرأها على الناس، ويقول: الشيخ لُذْ بدماعي. فإذا صار هذا عقل شيخهم فنُيِّفَ بالمتعلمين وأيضاً لما سمعنا مكاتيباً أنخرعنا، وهي نصره لنا.

وابن سليم دعا ابن جربوع^(٤) وعيال مبارك الحمد

(١) من صغار طلبة العلم تحصيلاً وورعاً وعبادة من تلاميذ الشيخ محمد العبد الله والشيخ محمد آل عمرو وتوفي سنة ١٣٣٧ هـ وله من الأبناء سليمان المقبل من طلاب العلم عند الشيخ وابناه عبد الله وعبد العزيز من طلاب العلم النبهيين.

(٢) المسجد يقال له مسجد ابن سيف في وسط البلد جنوب السوق، وهو مجتمع، وإمامه صالح بن ناصر السيف من جماعة ابن عمرو وصالح فقيه.

(٣) من أهل خضيراء طالب علم، وهو من المتمين إلى آل سليم.

(٤) هو عبد الكريم الناصر الجربوع وهو من رجال بريدة بعد أن تولاه الإمام عبد العزيز بن سعود، له من الأولاد سليمان وهو طالب، وعبد الكريم وله أحفاد. توفي سنة ١٣٣٧ هـ.

إبراهيم^(١) ومحمد وجاهم علي آل مقبل، وقرأ عليهم خطك، وحالاً
حوّل عبد الكريم الناصر الجربوع من سطح الجامع، ومر علي وأنا
جالس أقرأ ومعه فوزان العبد العزيز، وأنا عندي الضبيعي صالح
جالس^(٢).

قال ابن جربوع: والله إنك خاسر كررها يجي خمس مرات. قال:
ما أيزاك^(٣) روحك لذيك الديرة عن الشكاية لابن رشيد. قلت: لا
تحلف على الخسارة، فجعل يكررها هو وفوزان بن عبد العزيز حتى
خرجوا من المسجد، وهم يكررونه.

فإذا كان هذا صنيعهم حال قراءة مكتوبك فكيف يصنعون لو غفل
عنهم وهم بعد وصول مكاتيبا.

اعملوا حيلة يريدون التلبيس على جنابكم مع الإقامة على ما هم
عليه، واستلحقوا إبراهيم الجاسر وسابق وفوزان والربدي^(٤) عند الأمير
ييون منهم يكتبون لجنابكم تبرئة لهم ولا حصل، ثم استلحقوا هم وابن
سليم الجماعة ييون منهم يكتبون لهم براءة ولا حصل.

(١) هم إبراهيم وحمد ومحمد طلاب علم من الإخوان من حفاظ القرآن وأهل عبادة
وأهل فلاحه، والآل لا يوجد إلا أولادهم.

(٢) من جماعة ابن عمرو وهو قارئ على الجماعة حينما كان ابن جاسر قاضي بريدة
وهو من طلبة وتلاميذ الشيخ محمد آل عمرو متوسط التحصيل، وله الآن
أحفاد.

(٣) يعني ما كفأك روحتك.

(٤) من الإخوان.

فحاصل أمرهم غلو سببه الجنون، ولا أدري أهم جهلوا سطوتك أم افتروا ليقضي الله أمراً كان مفعولاً.

ولا نقدر نشير على الشيوخ بالأمر الذي ينبغي يفعل بهم، وبه يحصل قمعهم، لأن نظرهم أوسع وغيرتهم أوفى وشيمتهم وأنفتهم أتم، وما في اللوح المحفوظ يكون، وهم في قرى نجد كثيرون، ومن أعظمهم ضرراً في بريدة بعد ابن سليم ابن فدا وابن مقبل وعيال عبد العزيز الفوزان سعود وفوزان، ونرجوا الله أن يردهم إلى الحق بسببك، ولا يخفى جنابكم ما فعل عمر بن الخطاب بـ(صَبِيغ) حين سأل عن متشابه القرآن، فخاف من أن يصير فتنة.

والمطلوب من جناب الشيوخ يسامحون عن الجرأة عليهم بالإطالة، لأن السماح عادة أهل الكرم والجود، ومنا السلام على حمود وعبد العزيز^(١) وكافة آل رشيد ومن عز عليكم والسلام.

حرر في ٢٦ من رمضان سنة ١٣١٤ هـ محبكم الداعي

عبد الله بن عمرو آل رشيد

نقل عن أصله بكل أمانة للتاريخ والعبرة.

* وسألت الشيخ محمد بن صالح بن سليم أيضاً فقلت: هل الخلاف بين ابن عمرو والمشايخ في مسألة التكفير والسفر إلى بلاد المشركين فقط؟

الجواب: الخلاف الموجود بين الطرفين هو تكفير المعين حينما

(١) ابن متعب وهو ابن أخيه والوالي بعده.

تقوم عليه الحجة بتلاوة القرآن عليه، والسفر إلى بلاد المشركين، وإظهار إقامة شعيرة الصلاة، وإباحة السفر إلى بلاد المشركين، ووجوب ذلك عند الإخوان، وعدم وجوبه عند الآخرين.

انتهت هذه المعلومات والتفسيرات من إملاء الشيخ محمد بن صالح بن سليم رئيس محكمة التمييز بالمنطقة الغربية بتاريخ ٢٢/٥/١٤٠٣هـ.

* والذي ينقم على المترجم ويؤخذ عليه فيه هو هذه الدعاية التي شنّها ضد حكومة عادلة ناهضة تريد توحيد الجزيرة العربية، ولمّ شعنها، وتلك الشائعات الكاذبة التي بثّها ضد دعوة سلفية مصلحة مما دعا إلى قتله.

وصف قتله:

أروي ذلك عن الشيخ محمد بن صالح بن سليم رئيس محكمة التمييز بالمنطقة الغربية قال: كان الناس يحذّرون المترجم من تمكين نفسه من الإمام عبد العزيز بن سعود، وأنه بعد أن شنّع عليه وشوه دعوته نصحوه أن يختبئ عنه، ولكن الشيخ كان معتزاً بقبيلته وجماعته وأتباعه، وأن الإمام لا يجرؤ عليه مراعاة لهم، وكان قد سافر إلى بغداد، ولما عاد منها إلى بريدة وفيها الإمام عبد العزيز بن سعود، وقبل أن يصل إلى بريدة وعند وصوله بلدة العكيريشة قرب بريدة أرسل إليه الوجيه إبراهيم بن علي الرشودي يحذره من القدوم على ابن سعود، ولكنه عاند، ولما علم ابن سعود بقربه أرسل في إثره عبد الكريم القني،

فأدركه في قرية الشماسية قد اختفى في أحد منازل القرية في مزرعة لآل فوزان، فجاء به إلى الإمام فطلب منه العفو والمسامحة، فذكره الإمام ببعض ما بدر منه، ثم أمر به إلى الرياض وأودع السجن المسمى: (المصمك) وبعد عودة الإمام إلى الرياض أمر به فأخرج إلى المقبرة المسماة: (شلقى) المجاورة للمصمك من الشمال والواقعة قرب شارع الوزير، فحفر له في هذه المقبرة حفرة، فقتل عندها، وأهيل عليه التراب، وكان ذلك سنة ١٣٢٦هـ.

عقبه:

خلف المترجم ذرية في مدينة حماة من مدن سورية، ويوجد هناك أحفادهم وأسابطهم إلا أن أخبارهم عن أقاربهم في نجد منقطعة.

وأما زوجته القصيمية، فله منها ابنان: علي ومحمد، فأما علي فتوفي شاباً قبل الزواج، وأما محمد فصار عنده خوف على نفسه، فترح عن نجد إلى بلدة (القحمة) إحدى البلدان الساحلية التابعة لجيزان، وتزوج هناك وتوفي ببلده القحمة، وله ابن اسمه عبد الله، جامعي تخرج من كلية اللغة العربية، وهو مدرس هناك.

* * *